الفصل الثاني

يشمل الباحث التالية:

المبحث الأول - دور الإعلام في التنمية

المبحث الثاني - دور الفكر من ذلك

وبه مطلبان :

المطلب الأول - الفكر المغلق

المطلب الثاني - الفكر المنفتح

المبحث الثالث - الإعلام في السودان

المبحث الأول

دور الإعلام في التنمية

إن ما نقصده بصورة مباشرة وأساسية هو دراسة الدور الـــذي يمكـــن أن تؤديه وسائل الإعلام في تحويل المجتمعات من التخلف إلى التقدم.

ولكننا عندما نتعرف على وسائل الإعلام بصورة سريعة . فإننا نجد أنفسنا أكثر انفعالاً وحماساً وأوسع أملاً في تحقيق التقدم ونجد أن الإعلام يعتمـــد علـــى الدراسة الموضوعية والإحصائيات والمعرفة التسجيلية للواقع والتخطيط والمتابعـة وما شابه ذلك من أصول العلم، بالإضافة إلى المهارة المهنية والذاتية التى تتطلبـها فنون الممارسة في العمل الإعلامي.

ولتحديد المشكلة ينبغي أن نطرح سؤالاً جوهرياً من شـــقين هـــو : لمـــاذا التنمية، وما دور الإعلام في التنمية ؟

إن متطلبات العصر الحديث في النصف الثاني من القرن العشرين جعلـــت من التنمية قضية إنسانية ملحة. ولعل مجرد الإشارة إلى الانفجار السكاني، وإلـــى مشكلة الطاقة والغذاء، وإلى الهوة السحيقة بين الدول الغنية والدول الفقيرة، هـــذا دليلاً قاطعاً على أن مشكلة التنمية إنسانية معاصرة.

وليست هذه صورة من صور الكلام، وإنما هي صورة الحقيقة ذاتها فـــي هذا الزمان الذي نعيشه، وأن شعوبنا لتشعر أنها قد فاتها عصر البخـــار، وفاتـــها عصر الكهرباء، ويوشك أن يفوتها عصر الذرة بإمكانياته الرائعة، ومن هنا نـــرى تصميم الشعوب على تحقيق حريتها الاقتصادية ، ومن هنا نرى اندفاعها العنيـــف في ميادين التطور الصناعي والزراعي وميادين المساواة الاجتماعية.

ونجد أن دور الإعلام لا يبدأ فقط عندما تبدأ القضية وإنما يبدأ قبلها عندمـــا يجعل مجتمعاً نامياً يحس بمرارة موقفه الحضاري بالنظر إلى المجتمعات المتقدمـة التي تملك الكثير من أسباب الترف والرخاء والتقدم.

ومما يبعث على القلق أن الأوضاع الاقتصادية للدول النامية تزداد ســـوءاً وتفاقماً كل يوم رغم أن الحديث لا ينقطع عن وجوب إصلاحها وقوة تدهورهـا أي

أن الفجوة تتسع باستمرار بين الأمل والواقع وهو وضع لا يبشر بالخير ويكفي أن نشير إلى أن ديون الدول النامية بلغت أكثر من ٩٠٠ مليار دولار في نهاية عام ١٩٨٤م وأن هذه الطفرة في حجم الديون قد صاحبها تضخم كبير في أعباء خدمتها بالنسبة لحصيلة صادرات الدول المدنية بل أنها تزامنت مع انخفاض المساعدات الرسمية التي تمنحها الدول الغنية للدول النامية.

ونجد أن الدول الأفريقية الواقعة في جنوب الصحراء تتفاقم مشاكل التنمية لديها نتيجة للجفاف والتصحر ونقص الغذاء في الوقت الذي تدهورت فيه معدلات التبادل التجاري الدولي لسلعها مما يهدد الهيكل الاجتماعي في بلادهم ويبدد آمالهم المشروعة في تنمية مستقرة ومتواصلة. بعد أن أصبح همهم الحصول على لقمة الخبز وتوفير متطلبات أساسية ونسبة للاستعمار الذي عانت منه هذه الشعوب وأنها حرمت من الفرصة العادلة لتنمية مواردها المادية والبشرية واستغلال طاقاتها بما يحقق مصالحها.

وقد يلاحظ القارئ أو المستمع أو المشاهد العادي أو من يسمونه رجل الشارع أن موضوع التنمية أخذ يلح عليه في هذا الربع الأخير من القرن العشرين، وذلك لأسباب عدة، أولها أن المتغيرات الدولية طرحت المشكلة بطريقة مكثفة في العقد الثامن من القرن العشرين، وثانيهما أن الأمة العربية طرف في المتغيرات الدولية بسبب البترول وغيره.

وثالثهما أن المواطن المصري الذي عانى ودفع من قوته الضروري في حروب وأزمات متلاحقة أصبح تواقاً إلى التنمية أكثر من ذي قبل.

مع ملاحظة العالم النامي أو العالم الثالث تتزايد نسبة عددياً كل عام وتجعل نصيبه من الدخل العالمي في كل عام.

ونجد أن قضية التنمية ليست الشغل الشاغل لمن يطلق عليه رجل الشارع وحده، لكنها الشغل الشاغل لقيادات البلدان النامية بطبيعة الحال. ولقد كان تقيم الاستراتيجية الدولية للتنمية من أبرز القضايا التي تعرض لها مؤتمر القمة الرابع لرؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة (١٩٧٣م) : وقد أولى النص

الأساسي الذي أصدره المؤتمر أهمية خاصة لتقيم الاستراتيجية الدولية للتنمية[1]، وذكر أن العالم النامي الذي يضم ٧٠% من عدد سكان العالم يعيش على ٣٠% فقط من الدخل العالمي، كما أن هناك ثمانمائة مليون أميون وحوالي مليار يعانون من سوء التغذية والجوع وحوالي تسعمائة مليون يقل بينهم الدخل اليومي للفرد من ثلاثين سنتاً. (مقدرة بالدولار الأمريكي)، كما ذكر أسباب فشل الاستراتيجية الدولية للتنمية متمثلة في موقف حكومات بعض البلدان المتقدمة، كذلك المؤسسات الأجنبية والشركات الاحتكارية التى تستفيد من نهب ثروات البلدان النامية ولم تسهم في خلق الظروف الاقتصادية الخارجية التي تتمشى مع أهداف الاستراتيجية الدولية للتنمية، وأيضاً الارتفاع الذي يبلغ حد التضخم التكاليف الواردة، والضغوط التى ترزخ تحتها موازين المدفوعات وأيضاً تسديد الديون الأصلية وأعباء الدين الخارجي وأرباحه بالإضافة إلى الإثارة الخطيرة الأزمة النقد الدولية.

وجاء في ختام التقرير ما يمكن تسميته نقداً ذاتياً للعالم النامي بأنه لن يحقق الأهداف المرجوة إلا إذا وجد مفهوم سليم للتنمية يشمل نمو القطاعات الأساسية في مجموعها. وأهمها الصحة والتغذية والإسكان والتعليم ورفع مستويات العمالة إلى الحد الأقصى وإعادة توزيع الدخول وإيجاد حلول شاملة للمشكلات الحيوية.

مما سبق نرى أن التنمية مشكلة عالمية، وأنها مشكلة عربية. وذلك نتيجة للنقص الشديد في تمويل مشاريع التنمية وأيضاً الهجرة سبباً من أسباب مشكلة التنمية حيث توجد هجرة عربية في الوقت الذي تعاني فيه أقطار عربية من نقص الطاقة البشرية لتنفيذ مشروعات التنمية.

ويرتبط الإعلام بتقدم المجتمعات المتخلفة في صورة تغير عقول المتخلفين ونفوسهم لتصبح راغبة في التنمية.

وفي العقد الثامن من القرن العشرين بدا واضحاً أن معظم البلدان الصناعية المقدمة. وعلى وجه الخصوص الولايات المتحدة الأمريكية آخذة في الخروج من المرحلة الصناعية في تطورها.

---

[1] مؤتمر القمة الرابع لرؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة، الجزائر، سبتمبر ١٩٧٣م والنصوص الأساسية تصريحات، البرامج من أجل التعاون الاقتصادي.

وأن العصر الجديد تصبح فيه التكنولوجيا بوجه خاص "إلكتروني" أكثر العوامل الرئيسية التى تحدد التغيير الاجتماعي، ولقد استخدم "دانيال بل" تغيير المجتمع ما بعد الصناعي. لوصف هذه المرحلة الجديدة في التقنية ولكن بريجنسكي Bregezinski استخدم تغيير المجتمع "الإلكتروني" Fechnetronic وذلك في كتابه "بين عصرين".

ويضيف بريجنسكي أن في العصر الإلكتروني يتعرض المجتمع إلى انهيار الاتصالات بين الأجيال لعدم ملاءمة الرموز القديمة بكثير من الشباب، ويرى أنه في المستقبل ستحول صراع الأجيال من صراع قيم إلى صراع خبرة بسبب ازدياد الوسائط الإلكترونية والتجديدات المستمرة، ويقول بريجنسكى أن الواقع العالمي سيمتص الفرد بشكل متزايد، ويدركه معه ، وهو يرى أن الإعلام وراء ذلك أن انغماس الإنسان بعمق في الشئون العالمية ينعكس، كما يتشكل بلا جدان في التغير الذي حدث فيما كان يوصف ويعتبر حتى الأن بالأخبار المحلية، فالتلفزيون قد لحق بالصحف في توسيع الآفاق المباشر للمشاهد أو القارئ إلى الدرجة التى جعلت كلمة محلية تعني بشكل متزايد كلمة قومية أي المناعة المادية والمعنوية ضد الأحداث الخارجية لم يعد من الممكن المحافظة عليها بشكل فعال جداً في ظل ظروف ينمو فيها الإدراك الفكري للاعتماد المتبادل علمياً ولنفاذ الأحداث العالمية إلى داخل البيوت إلكترونيات. وهكذا نرى مدى الترابط بين قضية الإعلام وقضية التنمية في كافة المجالات.

المبحث الثاني
دور الفكر في التنمية

المطلب الأول : دور الفكر المغلق

ما الذي أحال الأديان ذات الأفق الإيجابي والفاعلية الكونيـــة، والمبشـــرة بالانعتاق إلى دونمائيات مغلقة ؟ بالتالي كيف حولت هذه الدونمائيات المجتمع إلـــى غيثوات أو كينونات ؟

السؤال ينطوي على المفارقة بين النظرية والتطبيق، هذه المفارقـــة التـــي فرضت نفسها حديثاً من خلال فشل الكثير من الأحـــزاب ذات الأفـــق الإنســـاني التقدمي في ترجمة نظرياتها وبرامجها الطموحة إلى عمل حسب الخطـــوط التـــي رسمتها لنفسها والأجوبة تأتى متباينة ومعبرة عن رؤيـــة الاتســـاق والاتجاهـــات الفكرية، وهي بالتالي اتساقا واتجاهات آيلة عن الانتهاء إلى المعسكرات الفكرية.

عندما يكون الإنسان أمام نظريات كبرى ومبادئ عظيمة، عليه أن يكـــون شديد التحفظ في التعامل معها وعليه أن يكون حذراً خصوصاً في أمـــر تطبيقـــها واستحضارها كل صغيرة وكبيرة، فهي تستخدم للتبريد ولقياس الاتجاه في صحتـــه وعدم صحته، يبدأ التعسف في استخدامها وعندما يبرز دور المصـــالح الخاصـــة بالتنمية والآراء الخاصة والمبادئ الخاصة بالتنمية وتمتزج بالمبدأ والعقيـــدة، قـــد يكون هذا الخاص ملكاً لفرد أو جماعة وتكثر الخصوصيـــات، ويبـــدأ التشـــرذم، وتزداد الشروخ والتفسيرات التي يحتاجها لتبرير ثم تبدأ هذه الشروخ والتفســـيرات والخصوصيات تنفلق وكل ما تستمد قدسيتها من المبدأ أو العقيدة، وبمرور الأيـــام يصبح مبدأ أو مبادئ الدين أو الأديان وهكذا يصبح التشرذم سمة من سمات الفكـــر ويصبح التقدم والتنمية لدى كل فئة قليلة أو كثيرة مشروطاً بتحقيـــق رؤيتـــها أو خطتها وعقيدتها ، ويظهر دور الأفراد والعقل الفردي المتمسك بالخصوصية أكثر عما حدث في الفلسفات الاجتماعية والمشاريع الكبرى في مجال السياسة والفكر.

في هذا المناخ الذي يجب أن يسوده كل ما يقوم على النقـــد الموضوعـــي البناء بمنع النقد، وتتم الدعوة التكتل أكثر، وإلى الانفلات في أوجه الآخريـــن، أي إلى التقوقع وإغلاق الأبواب التي إلى التنمية ونبذ التثقيف والتفاعل.

المطلب الثاني : الفكر المنفتح

نجد أن الفكر المنفتح يرى أنه إذا كان هناك تقصير أو فعل سلبي، يعبر عن عجز أو ضعف وهزيمة في مواجهة من أي فكل أولون أي كانت فالمسئولية يتحملها الإنسان، فهو ابن الخطيئة وهو العاجز، وهو المقصور. دون التفكير بانسجام هذا النمط من التبرير مع فكرة الاستغلات التي جاءت بإرادة إلهية لعمارة الكون وصيانته وأن العمارة والصيانة تصنعها القوة إلا الضعف العجز مرتبط بالعاجز والعاجز هو الإنسان الذي من خلاله تتم عملية التنمية والتطور والتقدم، والقدرة من سمات القادر، وإظهار القدرة يوحي بوجود صاحبها في ساحة الفعل وكل ما يدور في فلك الإيجابية. فلا دور للإنسان فيه .

إن الاعتقاد بشلل الفاعلية الإنسانية، هو رهان يعمل على تثبيته من كان له مصلحة في ذلك لأن شلل الفاعلية البشرية يبقيهم أسياد الساحة ويبدأ السؤال كيف يصنع التنمية من لا يستطيع مواجهة عجزه والخروج منه وتجاوزه ؟

ومن هنا لا تجوز المساواة أو المقارنة بين القدرتين الإلهية والبشرية، ولأنه يشكل بإمكانية القيام بتنمية تحتاج إلى قوة بواسطة إنسان ألا ينسب إليه إلا العجز، وإن الإنسان العاجز أو الذي تم تعجيزه عنوة، لا يمكنه اجتراح التنمية.

المبحث الثالث

الإعلام في السودان

إن الحديث عن سياسات وتاريخ الإعلام في السودان ينبغي أن لا يقتصر على الاتصال الجماهيري، وعلى وسائل الاتصال الجماهيرية المعروفة ألا هموم الاتصال وسياسات الاتصال.

Communication Policies تشمل كل الهياكل والوسائل الاتصالية والمجتمع وتتجاوز المفهوم الضيق الذي يحصره الاتصال الجماهيري، ووسائل الاتصال الجماهيرية المعروفة كالصحافة والراديو والتلفزيون والمجلات والكتب وغيرها من الوسائل التى يستخدمها عادة القائمون بالاتصال لبث رسائل معينة مطابعها جماهيري وغير مباشر.

تاريخ الإعلام في السودان :

إن المقصود من الحديث في الاتصال في هذا الصياغ هو الوقوف على بداية التاريخ الذي عرف فيه الإنسان السوداني الاتصال المباشر، وغير المباشر عبر الوسائل الجماهيرية، والنشر على الممارسة على مجريات الأحداث عبر التاريخ في حياته الاجتماعية والسياسية والثقافية، خاصة وأن هنالك من المؤشرات والمعلومات ما يدل على أن السودان لم يكن بعيداً عن ثورات الاتصال والسلكية واللاسلكية والمطبوعة والمرئية والميكانيكية والإلكترونية التي حدثت في القرن التاسع عشر الذي شهد الغزو التركي للسودان عام (١٨٢٠م) عندما جاء محمد على باشا بجيوشه وجحافله غازياً وقادماً من مصر .. هذا القرن الذي شهد ميلاد الصحافة اليومية في نيويورك (١٨٣٣م) وظهور الصورة الفوتوغرافية في نهاية العشرينات منه في الولايات المتحدة وفي فرنسا وشهد التلغراف (١٨٤٤م) انطلاقة الثورة السلكية والتلفون (١٨٧٦م) والبث عبر الموجات الكهرومغنطيسية (١٨٩٦م).

لقد جاء الأتراك مع محمد على باشا ضمن الغزاة، فهل احضروا معهم شئ مما انتجه الأوربون في مجال الاتصالات أو استحضروه فيما بعد استثناء فترة الاحتلال وحتى فتح الخرطوم (١٨٩٨م) وهل جاء الجنرال كتشنر بعد سقوط المهدية (١٨٩٨م) بواسطة وسائل جديدة للاتصال. ربما كانت الإجابة على بعض هذه التساؤلات تقودنا إلى البداية الحقيقية لدخول وسائل الاتصال المباشر وغير المباشر إلى السودان وتؤسس لرصيد تاريخي قائم على التوثيق الدقيق لسياسات الاتصال في السودان بعد أن بذل جهد كبير في هذا المجال من خلال أساتذة الاتصال في الجامعات السودانية ومن كبار رجالات الصحابة الذين أفنوا زهرة شبابهم وجزء من شيخوختهم في الممارسة الشاقة لهذه المهنة ومن الموثقين البارزين وأساتذة العلوم السياسية والمجلس القومي للصحافة فقد صدر العديد من الكتب والبحوث والوثائق اليدوغرافية والسينما وتشمل هذه الكتب والدراسات والأبحاث قاعدة مرجعية مهمة عن الاتصال في السودان وتمكن الطلاب والباحثين من الرجوع إليها وفق موضوع الذي يودون دراسته للحصول على معلومات معينة عنهم أما أنا في هذا البحث أن أقدم فكرة مجملة عن تاريخ الاتصال في السودان وعن الأجهزة التى تقوم بمهمة الاتصال الجماهيري وتوفر الرابطة والأسرة بين أطراف الاتصال وتوفر أيضا مع تقدم التقنيات في مجالي المعلومات والاتصالات وفرص التفاعل والتجاوز والوصول إلى رؤى متحدة في كثير من القضايا والمسائل التى تهم المجتمع السوداني.

وسائل الإعلام في السودان :

قبل الشروع في تناول وسائل الإعلام وشبكات الاتصال في السودان بالتفصيل نبدأ بنبذة تاريخية عن الوسيلة ثم الحديث عنها بشئ من التفصيل وقبل ذلك لابد أن نعدد الوسائل المتاحة والموجودة في المجتمع السوداني وهي :

١/ الراديو :

وهو يقدم خدماته الإذاعية على أربع مستويات

أ/ الخدمة القومية National Serves

ب/ الخدمة الولائية Pigidnal Serveis

ج/ الخدمة المجتمعية Local or Community Serveis

د/ الخدمة المتخصصة Special Serveis

٢/ التلفزيون :

أ/ خدمة قومية.

ب/ خدمة ولائية.

٣/ الصحافة :

أ/ صحيفة سياسية عامة : الناشر مكتبة خاصة وشركات

ب/ صحيفة سياسية عامة الناشر مؤسسة مملوكة للدولة.

ج/ صحف رياضية : الناشر مكتبة خاصة وشركات.

د/ صحيفة اجتماعية : الناشر مكتبة خاصة وشركات.

هـ/ صحيفة متخصصة : الناشر هيئات ومؤسسات وشركات

و/ صحيفة العادية : الناشر وزارة العدل.

٤/ السينما :

أ/ إنتاج سينمائي وثائقي وزارة الثقافة.

ب/ إنتاج سينمائي روائي، قطاع خاص وشركات خاصة.

ج/ أفلام روائية تستوردها دور عرض تجارية وشركات.

٥/ الكتب :

أ/ دور نشر، جامعات ومؤسسات .

ب/ مستوردة، مكتبات ومعارض Book Shops

ج/ دور نشر خاصة.

أما وسائل الاتصال وخدمات الاتصالات الثنائية فإن في السودان اليوم شبكات أرضية وفضائية لتحقيق الاتصال الثنائي بين الأفراد وهياكل لأنظمة المعلومات فهي :

١/ شبكات خطوط التلفونات العادية Telephone lines وهي مملوكة لسوداتل بالاضافة الى :

أ) شبكات الالياف الضوئية Fiberoptics Net work .

ب) الشبكات الفضائية Satellites .

ج) الاتصالات الثابتة Seteuites Net work .

د) اما الاتصالات المتحركة المتجولة Mobile Telephone فتديرها حالياً شركة موباتل وقد تم التوقيع مع مشغل ثان وسيبدأ العمل في غضون ٢٠٠٥م

٢/ خدمات المعلومات Information serves :

أ) انترنت enter net .

ب) شبكات Information system الجامعات / الوزارات / المركز المعلومات القومي للمعلومات ... الخ

ج) التلفونات الثابتة والمتحركة Fixed and mobile Telephone خدمات بالفاكس faces imiles

د) البريد الالكتروني email

هـ) خطوط الخدمات الرقمية DSL

مسرد المصطلحات :

نظام المعلومات Information systemهو التشبيك Net work ing بين عدد من الحواسيب .

الانترنت enter net :

مشتقة من connection Net work شبكة الشبكات او الشبكة العالمية عبارة عن مجموعة كبيرة من اجهزة الحاسوب داخل انظمة معلومات في مختلف انحاء العالم نتحدث عن بعضها بمعنى ان هناك ملايين من اجهزة الحاسوب تتبادل المعلومات فيما بينها عبر ما يعرف بالنسيج العالمي متعدد النطاق web world .

الفصل الثالث

يشمل على المباحث التالية :

المبحث الأول - خلفية تاريخية عن المنطقة

المبحث الثاني - الدراسة الميدانية

الفصل الثالث

الدراسة الميدانية

يقوم هذا البحث على معرفة الدور الذي يقوم به الإعلام في التنميـــة فـــي منطقة نقزو كحالة للدراسة ويتبع الباحث الأسلوب الوصفي في هذا البحث.

الفـــروض :

في هذا البحث يتم تحديد مستوى الأفراد المعرفي للتنمية، ووجود علاقـــة ارتباط بين المستوى المعرفي للفرد وأهمية التنمية، عدم وجود علاقة بين المستوى المعرفي للفرد والمستوى المعيشي.

وجود علاقة ارتباط بين المستوى المعرفي للتنمية ومدى تأثير الإعلام فـــي ذلك ، أهمية الدور الذي يلعبه الإعلام في توضيح أهمية التنمية.

الدراسة التطبيقية نتائج فرضيات ١، ٢

المبحث الأول

خلفية عن منطقة الدراسة

الموقـــع :

تقع منطقة الدراسة في ولاية نهر النيل محلية بربـرقرية نقزو يحدها مـــن الجنوب مدينة بربـروقرية القدواب، ومن الشمال قرية الحصا، والقمبرات ومـــن الغرب النيل ومن الشرق الصحراء.

طبيعة المنطقة :

التربة في المنطقة عبارة عن خليط في التربة والرمل في الأماكن الســكنية أما الأراضي الزراعية على ضفاف النيل شرق المنطقة هـــي أراضـــي طينيـــة زراعية تبعد الأراضي السكنية عن مجرى النيل بحوالي كيلو ونصف تقريباً.

التركيبة السكانية :

سكان المنطقة هم خليط من الجعليين والرباطاب والعبابدة الذين يسكنون في شمال الوادي ولكن نسبة للفتوحات السابقة تم الامتزاج والاختلاط وهم يشـــملون القبائل التى تقع على ضفتي النيل في الأراضي الواقعة بين أبو حمد حتى شـــمال الخرطوم.

المجال الاجتماعي والثقافي :

عند ملاحظة الباحث للتفاعل الاجتماعي السائد فـــي المنطقـــة موضـــوع الدراسة من خلال تجواله في القرية وجد أنهم يعيشون فـــي تجـــانس وعلاقـــات اجتماعية قوية مبنية على التعاون لقضاء حوائجهم.

النشاط الاقتصادي :

نسبة لطبيعة المنطقة وتوفر الأراضي الزراعية الخصبة مع توفـــر ميـــاه الري فرضت ظروفاً معينة على أن يطغى النشاط الزراعي على بقيـــة الحـــرف والمهن السائدة في المنطقة ، وينقسم إلى قسمين قطاع نباتي وقطاع حيواني ، أمـــا الزراعة فهي الحرف الرئيسة لسكان هذه القرية.

مجتمع البحث :

يشمل البحث مجتمع الدراسة وهي منطقة (نقزو) ريفي مدينة بربرحيث يمثل عدد الأفراد داخل المجتمع١٠٠٠ فرد بحث، قام الباحث بطريقة جمع البيانات عن الطريقة العشوائية البسيطة بنسبة ٥% ، يمثل المبحوثين ٥٠ فرد مبحوث، وتم تحليل البيانات عن طريق النسبة المئوية من أجل الحصول على العينة التى تمثل مجتمع البحث.

المبحث الثاني
الدراسة الميدانية

إن الباحث في هذا البحث يهدف إلى الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام المختلفة بجميع أقسامه سواء كانت مسموعة أو مقروءة أو مرئية في إحداث عملية التنمية والتأثير داخل المجتمعات ومدى استجابة الأفراد داخل هذه المجتمعات لذلك الدور وهل استجابوا أم لا ؟ وهل استفادوا من الدور الذي قام به الإعلام في أهمية التنمية في المجتمع ، وهل قام بالدور المنوط به من أجل إحداث التغيير والاستجابة من أجل إحداث التنمية داخل هذه المجتمعات ودور التلفزيون والإذاعة والصحف في التنمية وأهمية التنمية داخل المجتمعات من أجل مواكبة التجديدات والاستحداث الذي يحدث في المجتمعات من أجل إحداث تنمية مستدامة، وما أثر الإعلام في قرية نقزو وذلك يتبين من خلال الدراسة التى قمت بها في قرية نقزو وأهمية الإعلام في إحداث تلك التنمية.

نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها :

نلاحظ من الدراسة التي قام بها الباحث وفق الأسئلة التي طرحها على عينة عشوائية من المبحوثين في قرية نقزو لتحديد الدور الذي يقوم به الإعلام في معرفة التنمية وأهميتها داخل المجتمعات حيث نلاحظ أن الجدول (١) لتوزيع المبحوثين وفقاً للنوع ، نجد أن الإناث يمثلن أكبر كمية داخل المجتمع حيث تمثل ٦٠% بينما يمثل الذكور ٤٠% ولكن رغم ذلك نجد أنهن يساهمن في التنمية والتغيير والتجديدات سالتي تحدث في المجتمع وإحداث التنمية.

وأيضاً جدول توزيع المبحوثين وفقاً لفئاتهم العمرية حيث نجد أن فئة الشباب هي الفئة الغالبة داخل المجتمع حيث يمثلون ٣٨% بينما الشيخوخة تمثل ٢٤% وهي نسبة ضئيلة وهذا لا يؤثر في المجتمع وعملية التنمية.

ونجد أن الجدول الذي يمثل توزيع المبحوثين وفق الحالة الاجتماعية نجد أن المتزوجون يمثلون ٤٦% وكذلك غير المتزوجين تمثل ٤٦%، وهم الفئات

بعينها فتعريف روب لا يجعل من التنمية سور تابعا لتغـــيرات تلقائيـــة غشـــوائية عفوية وقد يرجع ذلك إلى استناده النظري وأيدلوجية التنمية التي حددت منها مبنى فكره.

وفي اللغة نجد أن التنمية الشئ تعني ارتفاعه من موضعه إلى موضع آخر لكن مدلول التنمية في لغتنا المعاصرة وتكيفه هذه المعاني. وأن التنمية الاقتصاديـة والاجتماعية والثقافية كما يبدلها الإعلام اليوم تعني من الناحية الحضارية تغيـــير أساسياً في كل أنماط الحياة السائدة، وهذا يعني أن تنمية المجتمعات المختلفة هـــو نقلها من حالة أو مستوى أفضل ومن نمط تقليدي معين إلى نمط متقدم كماً ونوعاً.

وقد أطلق عليها علماء الخدمة الاجتماعية على أن لتنمية المجتمـــع لفـظ خدمة المجتمع، واعتبروه إحدى طرق الخدمة الاجتماعية وعرفت الأمم المتحـــدة تنمية المجتمع عدة تعريفات منها :

- العملية المرسومة لتقدم المجتمع كله اجتماعياً واقتصادياً ومعتمدة بأكبر قدر ممكن على مبادرة المجتمع المحلي واشتراكه.
- العمليات التي يمكن بها توحيد جهود المواطنين والحكومـــة لتحســين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافيـــة فـــي المجتمعـــات المحليـــة ولمساعدتها على الاندماج في حياة الأمة والمساهمة في تقدمها بـــاقصى قدر مستطاع.

وقد عدل روجرز ووليومترام تعريفها للتنمية بأنها عملية تغيير مقصـــود نحو النظام الاجتماعي والاقتصادي الذي تحتاجه الدولة. وعندمـــا نذكـــر كلمـــة اجتماعي إلى جانب التنمية فإنها تعنى نمو اجتماعياً أي أن عملية النمو هذه تعنـــي نمو العلاقات الاجتماعية. فهي عملية تغير شـــامل للقـــوى الاجتماعيـــة وغـــير الاجتماعية تشير فى اتجاه محدد لتحقيق أهداف محددة متفق عليها.

كما أن التنمية الاجتماعية تنظيم حركة فاعلية في مقابلة حاجات الأفـــراد المجتمع حيث لا تقوم على الجبر والإلزام وإنما تقوم على تعاون وتضافر جـــهود المجتمع.

التى تمثل المجتمع ورغم أن ٤٦% متزوجة لكنهم متعلمين بعضهم ثانوي والبعض الآخر جامعي، ونجد أن رغبتهم في التنمية واضحة وهذا من أجل التنمية.

أيضاً المستوى التعليمي فنجد أن معظمهم حاملي الشهادات الثانوية، وهـــذا دلالة على ارتباطهم بالعلم ورغبتهم في التقدم والتنمية حيث أن التعليـــم الثـــانوي يمثل ٤٠% بينما الأمية تمثل ٤% فقط وهذا يدل على ثقافتهم العالية ورغبتهم فـــي التغيير وذلك يساعد على التنمية.

أيضاً استماعهم إلى البرامج الإذاعية حيث نجد أن نسبة الاســـتماع دائمـــاً تمثل ٥٨% حيث نجد أن عدم الاستماع لا يمثل أي نســـبة، وأيضـــا الاســـتماع للبرامج الاجتماعية يمثل ٣٨% وهذا دليل على إلمامهم بالتنمية ورغبتهم في ذلك.

أيضاً نجد المبحوثين يزورون المدن المجاورة ونسبة الزيارة تمثـــل ٩٦% وذلك يساعد على إظهار الدور المهم في التنمية. وكذلك الزيارة تكـــون بصـــورة واضحة. وذلك بنسبة الزيارة الدائمة للمدن تمثل ٣٨% بينما عدم الزيـــارة يمثـــل ٢% ، ونجد أن أسباب الزيارة للمدن معظمهم يزورون المدن للترفيه وهي نســـبة تمثل ٥٢% بينما البيع يمثل ١٨% والشراء ٣٠%، وبذلك ينقلون ما يحدث مـــن تغيرات إلى مجتمعهم ونجد أن اطلاعهم على الصحف اليوميـــة بصـــورة دائمـــة يطلعون على الصحف من أجل معرفة التجديدات التي تحدث داخـــل المجتمعـــات الأخرى وأيضاً نجدهم يطالعون الصحف الاجتماعية حيـــث تمثـــل ٤٠% بينمـــا الرياضية والثقافية تمثل ١٦% ويحاولون من خلال الاطلاع التغير في مجتمعـــهم وهذا هو الدور الفاعل لوسائل الإعلام في التنمية.

ونجد أنهم يستفيدون من ذلك الاطلاع استفادة كلية حيـــث يمثـــل ٥٨% ، والذين لم يستفيدوا يمثلون ١٦% ونجد أن المبحوثين يطالعون الصحف اليوميـــة مما يساعدهم على استيعاب مفهوم التنمية والتقدم الذي يحدث في المجتمعات.

ونجد أن المبحوثين يمتلكون الأجهزة التي تساعدهم على متابعة ما يـــدور حولهم من تغيرات ومعرفة الأهمية التامة للتنمية والدور الذي تقوم بـــه وســـائل الإعلام من خلال بثها للبرامج.

ونجد أيضاً أنهم يتصلون بمصادر المعلومات التي تمدهم بالمعلومة التي يحتاجونها سواء من الإرشاد الزراعي والرعاية الاجتماعية، ونلاحظ أيضا أن ارتباطهم بالرعاية أكبر من الإرشاد الزراعي حيث تمثل ٦٤% وهذا يدل على رغبتهم في التنمية والتغيير داخل مجتمعهم.